Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)

مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj

https://doi.org/ 10.52981/oiuj.v17i2.1834

2021; 17(2);113-128

ISSN: 5361-1858

الجذور التاريخية لنشأة الأحزاب السياسية السودانية

د. فتح الرحمن الطاهر عبدالرحمن حمد– استاذ مشارك بجامعة البحر الأحمر – الخرطوم – السودان

البريد الالكتروني: fatah.conce@yahoo.com

للاستشهاد بهذا المقال:-

د. فتح الرحمن الطاهر عبدالرحمن حمد الجذور التاريخية لنشأة الأحزاب السياسية السودانية مجلة جامعة أم درمان الاسلامية ، ISSN: 5361-1858، 2021; 17(2);113-128، https://doi.org/ 10.52981/oiuj.v17i2.1834

المستخلص

تتناول هذه الدراسة الجذور التاريخية لنشأة الأحزاب السياسية السودانية. وهدفت هذه الدراسة إلي تحليل ودراسة التطور التاريخي لنشاط الحركة الوطنية السودانية الذي افرز تيارات سياسية بدأت بالتنظيمات السياسية والجمعيات وتطورت إلي احزاب سياسية قادت العمل الوطني وحققت تقرير المصير والاستقلال التام.

اتبع الباحث منهج البحث التاريخي والوصفي والتحليلي في جمع المعلومات من المصادر والمراجع ثم تحليلها للوصول من خلالها إلي نتائج وتوصيات ضمنت نهاية الدراسة.

وخلصت الدراسة إلي انه علي الرغم من أن نشأة الاحزاب السياسية السودانية كان عفوياً إلا أن وجودها كان حتمياً لحسم الرؤية الاستعمارية التى ترى أن البلاد لم تصل بعد المرحلة التى تؤهلها لقيادة نفسها. وأوصت الدراسة إلي انه يجب علي الاحزاب السياسية السودانية الوفاء بما وعدت به الشعب من برامج انتخابية بعد أن تحقق لها مرادها بنيل الاستقلال، وان لا تنشغل بكسب اصوات الناخبين وتهمل القضية الاساسية وهي انجاز المهام والأهداف الوطنية الكبري المتمثلة في إيجاد دستور دائم للبلاد، والتنمية الاقتصادية، وتمتين وشائج الوحدة الوطنية.

الكلمات المفتاحية : الاحزاب السياسية السودانية – الاحزاب الاتحادية – الاحزاب الاستقلالية – الاحزاب الاقليمية .

Abstract:

This study deals with the historical roots of the formation of Sudanese political parties. The study aimed to analyz and study the historical development of the action of Sudanese national movement, which secreted political currents that began with political organizations and associations that progressed into political parties that lead the national action and realized self-determination and independence. The researcher adopted the historical, descriptive, and analytical methods for gathering data from sources and references for analysis to reach the results (findings) and recommendations guarantee the study's ending. The study concluded that although the formation of Sudanese political parties was spontaneous, their existence was inevitable to decide the imperialistic vision, which considers that the country does not yet reach the stage that qualifies it to guide itself. The study recommended that Sudanese political parties have to fulfill what they have promised to do to the peoples of the country according to their platform after the attainment of their end of obtaining independence and do not occupy themselves with gaining the voters' votes and neglect the central issue of tasks achievement and the more significant national goals which are represented by a constant constitution for the country and economic growth, and strengthen the ties of national unity.

خلفية تاريخية للأوضاع السياسية التي مهدت لقيام الاحزاب السياسية:

تأثرت الحركة الوطنية السودانية بالكثير من المؤثرات الداخلية والخارجية التي ساهمت بقدر كبير في زيادة الحس الوطني والوعي القومي لدي السودانيين، خصوصاً بعد الحرب العالمية الأولي حيث ازداد الوعي الوطني بعد إعلان المبادئ الاربعة عشر في نهاية الحرب والتي من بينها حق الشعوب في تقرير مصيرها. بالإضافة إلي الثورات التي قامت في بعض المستعمرات مثل الهند ومصر وغيرها، وكان لقيام الحركات التحررية في افريقيا كبير الاثر في دفع الحركة الوطنية السودانية نحو التطلع إلي التخلص من الوجود الاجنبي في السودان.

وقد برزت رموز وطنية قادت الحركة الوطنية في السودان وحققت استقلال السودان باعلانه من داخل البرلمان في 19 ديسمبر 1955م.

من أهم الانشطة السياسية لرموز الحركة الوطنية هو تأسيسهم للجمعيات السياسية التي بدأت بجمعية الاتحاد السوداني 1920م التي اسسها عبيد حاج الامين وآخرون ثم جمعية اللواء الابيض بقيادة علي عبد اللطيف وعبيد حاج الامين وغيره من الوطنيين المخلصين، وما اعقب ذلك من احداث1924م بقيادة عبد الفضيل الماظ.

وكان لقيام مؤتمر الخريجين في العام 1938م أهم الاثر في تاريخ الحركة الوطنية وقد قاد الكفاح الوطني ضد الاستعمار والذي بدأ نشاطه الوطني بالاهتمام بالتعليم وبعض الانشطة الاجتماعية، إلا انه سرعان ما اعلن موقفه الواضح من رفضه للوجود الاجنبي في البلاد، وكان نتاج ذلك أن رفع مذكرته المشهورة في العام1942م والتي طالب فيها بحق السودانيين في تقرير مصيرهم، وقد رفض السكرتير الاداري هذه المذكرة، وبناء علي هذا الرفض تباينت آراء الخريجين حول الرد علي رفض السكرتير الاداري للمذكرة فمنهم المتطرفين الذين رأوا ضرورة المواجهة مع الحكومة الاستعمارية بينما رأي المعسكر الاخر انهم لم يصلوا بعد إلي المرحلة التي تؤهلهم للمواجهة. ولذلك فانه بناء علي موقف الخريجين من الرد علي رفض المذكرة بدأت الانقسامات التي ادت إلي ظهور الاحزاب السياسية علي مسرح الحياة السياسية في السودان.

نشأة الاحزاب السياسية السودانية:

بدأت الأحزاب السياسية في التطور من جماعات فكرية مثل جماعة أبي روف وجماعة الفجر التي انبثقت منها أحزاب الإتحاديين والقوميين . كما أن بعضها نشأ على سند طائفي تمثل في طائفتي الأنصار والختمية، وهي جماعات تقوم على أسس عقائدية وفكرية.

ونشأت هذه الأحزاب وهي متباينة الرأي ويمكن تصنيفها إلي قسمين احزاب اتحادية وهي تنادي بالاتحاد مع مصر، وعرف مؤيدوا هذا الرأي بالأحزاب الاتحادية وقد تمثلت في أحزاب الأشقاء، الأحرار الإتحادين والاتحاديون، وحدة وادي النيل، الجبهة الوطنية، الأخوان المسلمون. والاخري احزاب استقلالية نادت بالاستقلال بدون أي رابطة من الروابط وأنصار هذا الرأي يتمثل في أحزاب الأمة، الجمهوري الإشتراكي، الجبهة المعادية للاستعمار. وقد نشأت بعد الاستقلال كيانات حزبية أخرى لم تكن ذات أثر كبير في الحياة السياسية بالسودان وقد اتخذت مسميات اقليمية أو قبلية(1).

الأحزاب الإتحادية

كانت فلسفة الأحزاب الاتحادية تقوم على التنسيق مع مصر كضرورة لإخراج الإنجليز من البلدين، وكانوا يعتقدون أن وجود المستعمر في أحد البلدين فيه تهديد للآخر. ارتبطت الأحزاب السودانية بالزعامات الدينية التي أمدتها بالشعبية وقد ارتبطت الأحزاب الإتحادية بطائفتي الختمية وجماعة الشريف يوسف الهندي. وقد انحصرت الأحزاب الاتحادية في الأحزاب التالية: حزب الأشقاء، حزب الإتحاديين، حزب وحدة وادي النيل، حزب الجبهة الوطنية، حزب الأخوان المسلمين، حزب الأحرار الإتحاديين، الحزب الوطني الإتحادي.

حزب الأشقاء:

هنالك إختلاف حول تسمية الحزب بهذا الإسم، فبعض الكتاب يرى أن التسمية ترجع إلى وجود أكثر من شقيقين* في الحزب(2)، ويرى فريق آخر أن التسمية اشتقت من الروابط القوية بينهم، وفريق ثالث يرى أنها جاءت لتمسكهم الشديد بالعلاقة مع مصر(3).

نشأة الحزب:

نشأ الحزب في سبتمبر 1945م وكان أعضاؤه مجموعة من الشباب بمجلس السيد عبد الرحمن المهدي، إلى أن أنضم إليهم اسماعيل الأزهري* وبدأ تحولهم السياسي في عام1945م إثر الخلاف الذي قام بين السيد عبد الرحمن المهدي واللجنة التنفيذية لمؤتمر الخريجين في ذلك العام. والواقع أن العلاقة بين جماعة الأزهري والسيد عبد الرحمن قد تأثرت بسبب ميل هذه الجماعة إلى مصر خاصة بعد زيارة الأزهري لها. ثم زاد الخلاف حول التعاون مع الإدارة البريطانية الذي كان يؤيده السيد عبد الرحمن وترفضه جماعة الأزهري(4).

فالأشقاء مثل حزب الأمة يمثلون تياراً عريضاً ظل ينمو داخل الحركة الوطنية ويتمركز حول شخصية الزعيم، وعندما اشتد الصراع حول مستقبل السودان تحولوا إلى حزب دون أن تتم الإجراءات التي عادة ما تصاحب قيام الأحزاب (5) ونسبة لنشأة الحزب التلقائية البعيدة عن نشأة الأحزاب الأخرى التي تطورت من المدارس الفكرية عجز الأشقاء بعد تكوين حزبهم عن وضع برنامج سياسي لحزبهم(6).

مبادئ الحزب:

كانت مبادئ الحزب تتفق مع مبادئ الأحزاب المؤتلفة وهي الإتحاديين والأشقاء والأحرار. وهي المبادئ التي صدرت عن مؤتمر الخريجين في عام 1945م. والتي كانت تنص على قيام حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر تحت التاج المصري. أي أن الحزب ينادي بوحدة وادي النيل على أن تكون للسودان حكومة ذاتية في وحدة مع مصر.

كما أن للحزب صحيفة بإسم الأشقاء. وقد انشق الحزب في أوائل الخمسينيات إلى جناحين احدهما برئاسة الأزهري وقد احتفظ بالمبادئ السابقة. أما الجناح الثاني فقد كان يرأسه محمد نور الدين وكيل الحزب وينادي بوحدة وادي النيل، وقد كانت أفكارهم أقرب إلي مبادئ حزب وحدة وادي النيل(7).

الإتحاديون:

تقاربت مجموعة من الشباب في كلية غردون في1930م وبدأوا يكتبون في الصحف بعد تخرجهم. وفي تلك الفترة ظهرت جماعة ابي روف وكونوا اتباعاً لهم داخل وخارج الخرطوم، ثم بعد ذلك تكون حزب الاتحاديين وكان معظم المنتمين له من أبناء

أبي روف وجماعة ابي روف الأدبية وسموا بالأبروفيين نسبة إلى حي ابي روف، كما أنهم لم يكونوا جميعاً من حي ابي روف مثل مكاوي سليمان وعبد الله ميرغني(8).

بدأت فكرة الحزب في عام1944م في فندق ريشي بالقاهرة بين خضر حمد وبشير محمد سعيد، وعند عودة بشير محمد سعيد إلى السودان بدأت الإجتماعات . وتم عقد اجتماع بمنزل عبد الله ميرغني بودنوباوي في1944/9/24م وعلى أثر هذا الاجتماع تم اعلان الحزب في اكتوبر 1944م(9) وقد ضم الإجتماع عدداً كبيراً من الشباب كان من بينهم عبد الرحيم وشي، عبد الله ميرغني ، ابراهيم يوسف سليمان، حسن زيادة، بشير محمد سعيد، محمد خليل جبارة، واسماعيل العتباني... وغيرهم.

مبادئ الاتحاديين:

كان الإتحاديون يؤمنون بالعلاقة مع مصر والإتحاد معها تحت تاج واحد(قيام حكومة سودانية ديمقراطية حرة في اتحاد مع مصر على نظام الدومنيون*.

وتتلخص مبادئ الحزب فيما يلي: توزيع الثروة توزيعاً عادلاً، منع الإحتكار، منع الإقطاع، تصميم الجمعيات التعاونية للمزارعين والعمال، تشجيع ملكيات الأراضي الصغيرة، تملك الدولة للمنافع العامة ووسائل النقل، ادخال نظام الضمان الاجتماعي وتوفير فرص العمل للقادرين(10) كان عدد أعضاء الحزب في عام 1947م لا يتجاوز الثلاثمائة ، وقد يرجع ذلك لتعصبهم لمبادئهم وبعدهم عن الطائفية . كما أنه لم يكن للحزب عند إنشائه رئيس ، والحزب الاتحادي هو الحزب الوحيد الذي طبع ونشر لوائحه ومبادئه وكانت عضويته محصورة في المد(11).

واستمر الحزب يباشر نشاطه حتى 1952م إلي أن اندمج الحزب في الحزب الوطنى الاتحادى، وبعد الإستقلال انسلخت جماعة من الحزب فكونت حزب الشعب الديقراطي، ثم حدث اندماج آخر تكون بموجبه الحزب الإتحادي الديمقراطي(12).

وعامة القول فإن الحزب قد أفرز عدداً من القيادات التي انضمت تحت لواء احزاب أخرى غير الإتحاديين وهذا يعني أن الحزب قد أسهم في صقل كوادر قيادية أسهمت في الحركة الوطنية في السودان*.

حزب وحدة وادي النيل:

يعتبر حزب وحدة وادي النيل من أكثر الاحزاب تطرفاً في العلاقة مع مصر، وقد أسس الحزب الدرديري أحمد إسماعيل* في سبتمبر 1945م(13) . وكان ظهوره خطوة بالغة الجرأة. إذ لم يقدر له في اعتقاد أكثر المتفائلين الثبات والبقاء لا سيما وقد نشأ على أساس العقيدة السياسية فقط(14).

ونادى الحزب باللامركزية الإدارية مع قيام الوحدة المطلقة مع مصر وقد كان شعار الحزب (تحيا وحدة وادي النيل) والوحدة التى يدعو لها الحزب تهدف لقيام دولة واحدة، يتمتع فيها الشعبين بوضع متسا(15). ومن قادة الحزب علي البرير الذي

عاش بمصر وعمل لقضية الوحدة حتى رشح نفسه في البرلمان المصري ليدعم الوحدة بين البلدين. وقد سحب ترشحة نتيجة للضغوط الداخلية في مصر.

حزب الجبهة الوطنية:

نشأ الحزب عام1949 م تحت رعاية وزعامة الختمية بقيادة السيد على الميرغني، وهو حزب ارستقراطي، والراجح أن هذا الحزب تكون عام1951م من الموظفين المتقاعدين وأستمر لمدة عام ثم اندمج مع الأحزاب في الحزب الوطني الاتحادي ومن قادة الحزب ميرغني حمزة وخلف الله خالد والدرديري محمد عثمان وكانوا يطالبون بالإستفتاء حول مصير السودان وهل يكون في وحدة أم اتحاد مع مصر(16) .

وكان السيد على الميرغني يسعى لتكوين الحزب بعيداً عن الأشقاء منذ عام1945م وذلك بهدف أن يكون موالياً للإدارة البريطانية. وقد اقترح اسما لهذا الحزب (حزب الشعب) ولكن الفوز الذي حققه الأشقاء أدى لتأخير اعلان الحزب، مما يؤكد أن القيادة الختمية كانت تسعى للانفصال عن الأحزاب الاتحادية. وقد كان الهدف من تكوين حزب الجبهة الوطنية تحقيق الطموح وحلم الزعامة الشخصية. لذلك فقد تقارب الحزب مع الادارة البريطانية وجرت المحاولات لتعديل قانون الجمعية التشريعية لإدخال الختمية فيها ومما يؤكد هذا التقارب زيارة وفد من الحزب إلى لندن في أكتوبر1952م(17).

الأخوان المسلمون:

جاءت حركة الاخوان المسلمين من مصر إلى السودان. ويرى البعض أن نشأة الحزب كانت قبل سبتمبر1945م حيث أن الاخوان المسلمين بدأوا في الإهتمام بالسودان في فترة الاربعينيات إذ كونوا لهم فرعاً في السودان. وفي ديسمبر1945م جاء إلى السودان جمال سنهورى وصلاح الدين عبد الحفيظ (من قادة الأخوان بمصر) وقد تم عقد اجتماع في أم درمان أوضحوا فيه آراءهما(18).

وقد تكونت أول أسرة في تنظيم الأخوان في ابريل 1949م بقيادة أحد الأخوان الفارين من مصر. وقد تكونت حركة التحرير الإسلامي في1949م ولم تكن على صلة بتكوين الاخوان بمصر. وكانت ذات نشأة سرية وبحكم السرية عرفت في الأوساط السياسية(الأخوان المسلمين)(19).

نشطت حركة الإخوان المسلمين في نشر مبادئهم وسط الطلاب بالمعهد العلمي بأم درمان ، وكلية غردون التذكارية وطلاب المدارس السودانية وقد نشرت مبادئهم تحت اسم مؤتمر الطلبة. وفي21/ مارس1949م اجتمعت تيارات الحركة الإسلامية وعقدوا مؤتمر اختاروا فيه اسم الإخوان المسلمين للتنظيم. وفي ديسمبر 1964 تم تشكيل جبهة الميثاق الإسلامي، وهو تنظيم ذو طبيعة جماهيرية وواجهة علنية للإخوان، وقد أدى ذلك لذوبان الإخوان في التنظيم الجديد. وكانت آراءهم داعية لإقامة الدولة المسلمة، وجمع شمل المسلمين واسلمة شئون الحياة(20).

وقد وضعت حركة الإخوان المسلمين ضمن الأحزاب الاتحادية، لأن موقف قيادة الإخوان بمصر يدعو لوحدة وادي النيل تحت التاج المصري. ويؤكد أن حسن البنا قد اصدر بياناً يرد فيه على بيان وفد السودان بالقاهرة، إذ أنه أنكر قيام دولة

سودانية ديمقراطية حرة. وقد طالب أن تقوم العلاقات بين البلدين على أساس وحدة وادي النيل وتسمى المملكة المصرية على أن تكون وظائف السودان لأبناء السودان.

لم يشارك الإخوان في انتخابات برلمان1953م كما أنهم لم يشاركوا في المواجهة ضد الجمعية التشريعية كما أنه حدث بينهم انشقاق أدى لظهور الحزب الاشتراكي الإسلامي(21). واجهوا عداء حكومة الرئيس ابراهيم عبود فيما بعد وقد تم حل الحزب في مايو1969م على يد الرئيس جعفر محمد نميري.

حزب الأحرار الاتحاديين:

نشأ الحزب عام 1944م بعد انشقاق عبد الرحيم شداد من جماعة الأشقاء. ودعا الحزب إلى قيام حكومة سودانية مستقلة في اتحاد مع مصر وقد انشق الحزب إلى أحرار اتحاديين وأحرار انفصاليين، ولم يلبث الاخيرون أن تلاشوا في أمواج حزب الأمة(22).

فقد كان أنصار الحزب بالأندية الرياضية ، وابرز هؤلاء احمد بشير العبادي، عبد الرحيم شداد، محي الدين البرير، محمد الديب، الطيب شبيكة، الطيب محمد خير وحسن الطاهر زروق. وبعد الانشقاق انضم احمد البشير العبادي والطيب شبيكة وزيادة ارباب إلى جناح الانفصاليين(23). وقد كان الحزب صغيراً لا يمتلك شعبية كبيرة. وله صحيفة تسمى (الأحرار) وقد اندمج هذا الحزب في الحزب الوطني الاتحادي.

الحزب الوطني الاتحادي:

كانت نشأة الحزب بعد ثورة23يوليو1952م حيث اتصلت قيادة الثورة في مصر بالأحزاب الاتحادية في السودان وهم الأشقاء بجناحيه ، الاتحاديين ، حزب الأحرار الاتحاديين ، حزب وحدة وادي النيل، حزب الجبهة الوطنية. وقد اندمجت هذه الأحزاب في حزب واحد عرف بالحزب الوطني الاتحادي وذلك في أواخر1952م (24).

وقد لعب المصريون دوراً كبيراً في دمج الأحزاب الاتحادية، وقد قام الصاغ صلاح سالم ومحمد نجيب بدور بارز في حسم خلافات الأحزاب الاتحادية مما أدى إلى ميلاد الحزب برئاسة إسماعيل الازهرى، واختير محمد نور الدين وكيلاً للحزب، وخضر حمد سكرتيراً عاما. وكونت هيئة عامة للحزب من تسعين عضواً.

وبموجب اتفاقية الحكم الذاتي اجريت انتخابات عام 1953م واستطاع الحزبي الوطني الاتحادي أن يكتسح الانتخابات ويحصل على اغلبية مكنته من تكوين أول حكومة وطنية برئاسة إسماعيل الازهرى.

الأحزاب الاستقلالية:

الأحزاب الإستقلالية هي الأحزاب التي نادت بالإستقلال التام دون أي رابطة من الروابط وكان شعارهم "الاستقلال التام أو الموت الزؤام" . وتضم أحزاب الأمة ، الحزب الجمهوري الإشتراكي ، الجبهة المعادية للإستعمار والقوميون .

وقد كان هناك ارتباط وثيق بين الأحزاب الإستقلالية وطائفة الأنصار بقيادة السيد عبد الرحمن المهدي . وقد اعترفت به الإدارة البريطانية زعيماً للأنصار مما أكسبه بعداً سياسياً ودينياً ، خاصة بعد سفره مع وفد التهنئة 1919م لبريطانيا وحلفائها بعد انتصارهم في الحرب العالمية الأولي.

حزب الأمة:

كان الحزب رائداً للأحزاب الاستقلالية ، وكان نشاطه من أجل الحصول على الاستقلال أحد العوامل التي شكلت عنصر ضغط على قادة الاتحاديين فكان تحولهم المفاجئ للاستقلال التام .

نشأة الحزب :

بدأ التفكير في إنشاء الحزب منذ عام 1942م وكان الأنصار قبل ذلك يحاولون السيطرة على مؤتمر الخريجين وذلك بمساعدة الجماعة التي تكون منها حزب الأشقاء (25). وكان عبد الرحمن المهدي يطمع في الحصول على عضوية المؤتمر الفخرية ، ولم يكن ذلك بدافع حب الزعامة ، وإنما لفك العزلة التي فرضتها عليه الإدارة البريطانية (26). كما أن الأنصار قد شاركوا في المجلس الإستشاري لشمال السودان في عام 1943م طمعاً في الوصول إلى الحكم الذاتي.

ونشأة الحزب يرجع التفكير فيها إلى الفترة التي أعقبت إجتماع أم دوم . وهو الإجتماع الذي دعا له السيد عبد الرحمن للتفاكر حول كيفية التعاون مع الإدارة البريطانية التي أبدت استعداداً لتسليم شئون البلاد بالتدريج لأبناء السودان . وانتهى الاجتماع بأن أغلب الحاضرين قد أيدوا التعاون مع الإدارة البريطانية بينما رفضه بعضهم (27).

وبعد الإجتماع بثلاثة أيام عقد اجتماع بالعباسية بأم درمان بمنزل السيد عبد الرحمن لمناقشة ما دار في إجتماع أم دوم 1943م ، وبعد نهاية الاجتماع تبنى عبد الرحمن المهدي نهجاً يرمي لإنشاء كيان يجمع فيه أنصاره .

أنشأ عبد الرحمن المهدي صحيفة الأمة لتكون اللبنة الأولى في بنيات الحزب ، وفي الثلاثين من يناير 1945م عقد اجتماع في أم درمان حضره ثلاثون من الخريجين وبعد الاجتماع كونت لجنة لوضع دستور الحزب (28).

وقد قاد الحزب التوجه الاستقلالي لتقرير المصير، ومهما يكن فقد أدت مواقف الحزب مع عوامل أخرى إلى تحول الاتحاديين تجاه الاستقلال . وكان لمناداة الحزب بشعار السودان للسودانيين أكبر الأثر في بلورة وبروز القومية السودانية.

الحزب الجمهوري الإشتراكي :

وهو آخر حزب تم تكوينه قبل الاستقلال في أواخر 1952م وقد أنشأ في الفترة التي كانت تعمل فيها الجمعية التشريعية . وقد ضم الحزب عدداً من زعماء القبائل وكبار الموظفين من الذين سبق أن وقفوا ضد اقتراح الحكم الذاتي الذي قدم في الجمعية التشريعية من جانب حزب الأمة في ديسمبر 1950م.

والحزب في توجهه معادي لحزب الأمة ، وقد اتهم الجمهوريون الاشتراكيون حزب الأمة بالسعي لتحقيق نظام ملكي في السودان. والراجح أنه أنشأ من قبل الادارة البريطانية ليقف ضد توجهات حزب الأمة المطالبة بالحكم الذاتي وتقرير المصير وقد اتصلت الإدارة البريطانية بالسيد علي لتجد سنداً طائفياً للحزب(29).

ويقول عبد الرحمن المهدي : (أيقن الإنجليز آنذاك أن تعاوننا معهم سيقف يوماً عند حد ، فأنشأوا الحزب الجمهوري الإشتراكي ليقاوم حزب الأمة ولكن أغلب أعضاء هذا الحزب الجديد لم يمكثوا طويلاً في عضويته حيث عاد الكثير منهم إلى حزب الأمة) (30). ومبادئ الحزب تقوم على المناداة بالإستقلال والإنفصال عن مصر وقيام جمهورية سودانية ببرلمان سوداني ومجلس وزراء . وكان أعضاء الحزب في المجلس الإستشاري ثم الجمعية التشريعية ، كما أن أعضاؤه كانوا من بيوتات كانت قد وقفت ضد الثورة المهدية وكان من أبرزهم إبراهيم بدري ، ومنهم منصور وسرور محمد رملي ، ومحمد أحمد أبو رنات .

وشارك الحزب في مباحثات الأحزاب السودانية بالقاهرة وطالب بتقرير المصير عام 1953م ، وقد مثل الحزب في المفاوضات سرور رملي ويوسف العجب وإبراهيم بدري ومحمد أحمد أبو رنات . وقد حصل الحزب على ثلاثة مقاعد في انتخابات مجلس النواب لعام1953م وقد عادت قاعدة الحزب بعد الاستقلال لحزب الأمة(31).

الجبهة المعادية للاستعمار:

الراجح أن الأفكار الشيوعية دخلت السودان في الفترة من1917 – 1920م حيث تكونت أول خلية شيوعية في السودان ، وقد أُتهم قائد هذه المجموعة والمسمى على حاجي بالمشاركة في تأسيس جمعية اللواء الأبيض .

وفي عام1924م عرف عمال السكة حديد بعطبرة بالأفكار الشيوعية وذلك من عمال وفدوا من ارتريا ووسط أوروبا. وفي عام 1925م وزعت منشورات شيوعية في كل من مصر والسودان، وتكون الحزب الشيوعي المصري في 1919م وكانت برامجه تؤكد الحاجة لإنشاء حزب شيوعي سوداني كي يضمن وحدة الطبقة العاملة بوداي النيل(32).

وفي عام1924م هرب أحمد حسن مطر إلى أوروبا (وهو أحد المشاركين في أحداث1924م) وقد تعرف على المبادئ الماركسية هناك وأصبح عضو في الحزب الشيوعي العمالي ببرلين وأرسل في الفترة من1925 – 1930م كتباً ومنشورات يسارية إلى أصدقائه في السودان . كما كانت تصل منشورات أخرى مثل منشورات نادي الكتاب اليساري ببريطانيا(33).

كانت الأفكار الشيوعية قد دخلت مصر عن طريق طلابها الذين درسوا بأوروبا وبحكم الصلة بين مصر والسودان وخاصة بعد أن وفد أبناء السودان إلى مصر لتلقي العلم، بدأ اليسار المصري يعمل في أوساطهم . وقد أنضم أبناء السودان إلى حركة التحرير المصرية والتي عرفت بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ومن هؤلاء محمد أمين حسين ، عز الدين علي عامر ، عبد الوهاب زين العابدين ، وعبد الماجد أبو حسبو*.

وفي أوائل عام 1947م قدم وفد من الشيوعيين السودانيين من القاهرة وكان الوفد من المنتمين للحركة الديمقراطية للتحرر الوطني وقد أنشئ داخل الحركة المصرية قسم خاص يعمل بين السودانيين بهدف إنشاء تنظيم مستقل بالسودان . وقد مثل عبد الماجد أبو حسبو وعبده دهب السودانيين داخل الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني .

وبعودة الوفد من القاهرة ولد التنظيم رسمياً في السودان . وقد عرف بالحركة السودانية للتحرير الوطني. وقد ولد الحزب في أمدرمان في عام 1945 م وكونت أولى الخلايا بجامعة الخرطوم ونقابة عمال السكة حديد ، وقد اعترفت بها الحكومة في نفس العام ، وهي أول نقابة في السودان. ومنذ ذلك التاريخ باشر الشيوعيون نشاطهم ووسعوا قاعدتهم. والتفوا حول تنظيمات إتحاد الشباب السوداني وإتحاد نساء السودان ، ونقابات عمال السودان وإتحاد مزارعي الجزيرة ، وقد ارتبطت هذه التنظيمات بالحركة الشيوعية وفي عام1952م انشقت الحركة على نفسها وظهرت الجبهة الديمقراطية ثم حدث انقسام آخر أضعف الجبهة الديمقراطية . وما أن حلّ عام 1953م حتى أصبحت الجبهة المعادية للاستعمار ممثلاً للحزب الشيوعي السوداني . وهذا الإسم اختاره الشيوعيون لمزاولة نشاطهم السياسي ولإخفاء اسم الحزب الشيوعي .

في عام 1954م نشر الحزب مبادئه مطالباً بالجلاء الفوري للقوات البريطانية ودعى لانتخاب حكومة وطنية تضع حداً للتبعية الاستعمارية وتتبنى الإصلاح الاجتماعي. وفي15 نوفمبر 1965م فقد الحزب شرعيته بقرار من الجمعية التأسيسية وحظر نشاطه ابان الديمقراطية الثانية، ثم تعرض الحزب لضربة قاضية من حكومة الرئيس جعفر محمد نميري بعد حركة الرائد هاشم العطا الانقلابية في عام1971م(34).

القوميون

نشأ في أكتوبر1944م وكان أنصاره يؤيدون رؤية الإدارة البريطانية في تدريب السودانيين للوصول بهم إلى مرحلة الحكم الذاتي(35). وركيزة الحزب التي اعتمد عليها جماعة الفجر ، وقد عرفوا بجماعة السودان وبالهاشماب أحياناً . ولكن احتضان مدرسة الفجر لهذا المبدأ حدى بالكثيرين أن ينفروا من(36).

وتقوم مبادئ الحزب على المناداة بإلغاء اتفاقية 1899م وجميع الاتفاقيات الأخرى وينادي أن يكون السودان تحت الانتداب المصري والبريطاني تحت إشراف هيئة عالمية حتى يبلغ السودانيين مستوى من النضج السياسي .

وقد ضم الحزب القومي عدداً من قادة العمل الوطني وأبرز هؤلاء محمد أحمد المحجوب ، وعز الدين الحافظ ، وأحمد يوسف هاشم ، السيد أحمد السيد الفيل ، يوسف التني ، الدكتور عبد الحليم محمد ، أمين بابكر وحمد حمد النيل . وفي أواخر 1945م انضم أنصار الحزب لحزب الأمة وعلى رأسهم محمد أحمد محجوب الذي أصبح من ألمع قيادات حزب الأمة والحركة الوطنية(37).

الأحزاب الأخرى والاقليمية:

بجانب الأحزاب السابقة ظهرت كيانات حزبيه صغيرة في فترة متأخرة نسبياً ، مثل حزب الأحرار الجنوبي. كما نشأت الأحزاب الإقليمية وتشمل مؤتمر البجا ، وكتلة جبال النوبة بغرب السودان ، وكذلك جبهة تطوير دارفور وقد اتخذت من أسماء الجهات واجهة لها تعبيراً عن واقع اجتماعي مرده للتخلف الاقتصادي والجهل المتفشي في تلك المناطق.

وجميع هذه التنظيمات الإقليمية لم تدع إلى قيام دول أو وحدات سياسية منفصلة ، وإنما أكدت برامجها على مبدأ الحكم الإقليمي لتسيير الإدارة والمشاركة في وضع القرارات على المستويين الإقليمي والقومي .

وبالطبع لم تنجح هذه الحركات في تحقيق برامجها إلى أبعد من تذكير صانعي الحكم بقضيتهم .

حزب الأحرار الجنوبي :

نشأ الحزب قبل انتخابات 1953 م ، وقد حصل على تسعة مقاعد في انتخابات مجلس النواب . وكانت المقاعد التي خصصت للجنوب أربعة وعشرين مقعداً .

وكان الحزب يطالب بالاستقلال ويشارك حزب الأمة في المعارضة ، وقد ترأس الحزب سترنينو لاهو. وفي عام 1954م تغير اسم الحزب إلى حزب الأحرار بدلاً من حزب الأحزاب الجنوبي، وذلك بهدف تعميق الإحساس بالوحدة بين شطري الوادي(38).

ويقول محمد عمر بشير:" كان لإيمان الصفوة من أبناء الجنوب وإعتقادهم بأن الجنوب كان له تراث تاريخي وثقافي يميزه عن بقية الأهالي في سائر مناطق السودان الأخرى من أهم دوافع ظهور فكرة المناداة بالإقليمية في جنوب السودان ، وكان هذا الإيمان هو الدافع لمطالبتهم بالاعتراف بهم والسماح لهم بتكوين مؤسسات تتفق مع هذا الاعتراف(39).

وكان هناك إحساس لدى العناصر المتباينة في جنوب السودان بأنهم جنوبيين (أي إحساس بالإنتماء الإقليمي لا القومي) . وعلى الرغم من الصراع القائم بين الشمال والجنوب إلا أن هناك عوامل أدت إلى تعزيز إندماج الأمة منذ وقت طويل ، كالهجرات بين الشمال والجنوب ، كما كانت اللغة العربية هي اللغة المشتركة في الإقليم.

وقد ظهر إحساس بالسودانوية (أي الانتماء إلى الوطن ككل إلى جانب الإحساس بالذاتية الإقليمية). وقد تم الإعراب عن هذا الإحساس لأول مرة في مؤتمر جوبا 1947م(40)، وقد طالب حزب الأحرار الجنوبي بإتحاد فدرالي بين الشمال والجنوب ، وكان ذلك بسبب الإحباط الذي لازم عملية السودنة ، حيث لم يحصل أبناء الجنوب على وظائف كما كانوا يتوقعون. وبعد الاستقلال ونتيجة لسياسات الحكم العسكري الاول تجاه قضية الجنوب هرب العديد من ابناء الجنوب إلي يوغندا وكينيا وكونوا احزاباً انفصالية قادت الصراع الشمالي الجنوبي وأدت في نهاية المطاف إلي انفصال جنوب السودان في العام 2011م.

إتحاد جبال النوبة:

نشأ في 1964م ، وكان منبع تكوينه يعزى إلى عدم الرضى والتذمر تجاه سياسة الأحزاب. وقد دعا الطلاب إلى تكوينه في بداية أمره ثم مارس أعماله أعضاء برلمانيون تم انتخابهم على أساس حزبي.

وقد قام الإتحاد باختيار عضويته من مجموعتين ، من الأهالي المسلمين وغير المسلمين الذين كانوا يقيمون في المنطقة ، وقد أدى ذلك إلى انقسام قيادته فيما بعد . وقد تبنى فيليب عباس غبوش – وهو رجل دين نشأ وتربى في مدارس التبشير المسيحي – موقفاً مناوئاً للعرب والإسلام(41) وكون الجبهة القومية السودانية المتحدة . وعند قيام هذه الجبهة خطط لها أن تضم أبناء المناطق الأقل نمواً في شرق السودان وغربه وجنوبه، بيد أنها أصبحت قاصرة على أبناء جبال النوبة(42). وقد أكد فيليب في تصريحاته الخاصة بسياسته ونشاطاته التي كان يمارسها من خارج القطر على موقفه المعادي للعروبة والإسلام إلا أنه لم يدع للانفصال.

وكان أول نشاط سياسي لإتحاد جبال النوبة عندما قدم الإتحاد مذكرة للحكومة يطلب فيها إلغاء ضريبة الرأس في المنطقة وتعزيز خطى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها. وفي يوليو 1978م أيد الاتحاد الحكم الفدرالي الذي أعلن إبان تلك الفترة ، وكان من أهم دوافع الاتحاد في تأييد الحكم ، أنه يرى أن ذلك يتيح قدراً من التنمية في الأماكن الأقل نمواً.

مؤتمر البجة

يعتبر مؤتمر البجة أول الأحزاب الإقليمية نشأة في الشمال وترجع نشأته إلى أن أحد ابناء البجة ويدعى آدم إسماعيل كراسة كتب مقالاً ناقش فيه أوضاع البجة الاقتصادية والاجتماعية وقد دعى لتطوير منطقة البجة قائلاً: (لقد كان في شرق السودان قبائل لا تقل بدائية عن مثيلاتها في الجنوب إلا أنها لم تطالب بالانفصال)(43).

وقد جاء ذلك في انتقاده للسياسة البريطانية خاصة سياسة الشركة البريطانية المتحكمة في مشروع القاش الزراعي وشركة تعدين الذهب، والأحزاب السياسية وجماعة الختمية. وقد انزعجت جماعة الختمية بسبب نشوء وتطور مؤتمر البجة ذلك أنه يهدف إلى تقويض نفوذها وسط اهالي البجة التى تدين بولائها لها.

فكان الغرض من مؤتمر البجة عند قيامه تكوين حزب سياسي وقد اقتصرت عضويته على أبناء البجة فقط مما أدى إلى قلة عدد أعضائه كما أن تأثيره على مجرى السياسة القومية كان محدوداً للغاية. لم يقم المؤتمر بنشر برنامج عمل متكامل له ولكنه اكتفى فقط بالإدلاء ببعض التصريحات المتفرقة يشرح فيها سياسته. وقد أكدت هذه التصريحات على ضرورة اللامركزية ونظام يكفل العلاقة بين الإقليم والحكومة المركزية(44).

أما في عام 1965م فقد دخل الحزب الانتخابات وفاز بعشرة مقاعد من 23 مقعداً لمديرية كسلا حيث تنتشر قبائل البجة. وفي عام 1968م حصلوا على ثلاثة مقاعد في الجمعية التأسيسية(45).

جبهة تطوير دارفور:

كان ظهور جبهة تطوير دار فور في فترة ما بعد الاستقلال 1964م نتيجة للشعور بالإحباط العام وسط اهالى دارفور الذي تسببت فيه الأحزاب التقليدية وعدم تمكنها من مجابهة الصعوبات التى تلم بالبلاد.

وكانت تهدف إلى خلق حركة تقوم بتوجيه التطلعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في السودان، وعلى وجة الخصوص في دار فور .

واحتوى دستور الجبهة الأهداف الآتية:

1. تطوير مديرية دارفور وتحقيق الآمال التي يتطلع اليها المواطنون منذ نيل الاستقلال.
2. اتخاذ موقف يتصف بايجابيته واتحاده وإجماع الأداء عليه من اجل تحقيق الآمال التي يصبوا إليها أبناء دارفور.

وكان من الواضح ان الجبهة هدفت إلى خدمة الإقليم بدلاً عن الالتزام بالأحزاب القومية التقليدية، وقد اقتصرت عضويتها على الذين يرجع موطنهم الأصلي إلى مديرية دارفور. ورغم أن الجبهة أعطت الأولوية في برنامج نشاطها إلى مصالح الإقليم وليس لمصالح الأمة إلا أنها لم تعمل على إنشاء كيان منفصل للمديرية.

وساهمت الجبهة في الترويج لمبدأ الإقليمية في الخمس سنوات الأولى من نشاطها بتوعية سكان المديرية ولفتهم إلى مشاكلهم ، وبالرغم من أنها لم تستطع ضعضعة الأحزاب السياسية التقليدية إلا أنها قدمت بديلاً عن(46).

خاتمة

عندما نشطت الحركة الفكرية والثقافية في السودان كان لا بد أن يكون نتاج ذلك بروز التيارات السياسية في البلاد والتى انقسمت إلى قسمين أحزاب اتحادية وتؤمن بالروابط مع مصر وأحزاب استقلالية نادت بالاستقلال التام دون أى رابطة من الروابط.

النتائج:

ما انعكس علي الساحة حول اختلافات التنظيمات السياسية بمختلف أنواعها، كان نتاجا طبيعيا للصراع الذي كان دائراً في تلك الفترة، لذلك اختلفت أساليب وآليات تحقيق الاستقلال.

وأياً كان الاختلاف فقد كانت نشأتها التاريخية ارساء لدعائم العمل الوطني اذ أنها نشرت الوعي السياسي بين افراد المجتمع، كما أنها اعتنت بمشكلات وهموم المجتمع، وبصرت الشعب بحقوقه، وأنها أسهمت بدور بارز ومقدر في تشكيل القومية السودانية، وقاد كفاحها إلى إزالة الاستعمار من البلاد. كما انه علي الرغم من أن نشأة الاحزاب السياسية السودانية كان عفوياً إلا أن وجودها كان حتمياً لحسم الرؤية الاستعمارية التى ترى أن البلاد لم تصل بعد المرحلة التى تؤهلها لقيادة نفسها.

ورغم ذلك فقد توحدت الجبهة الداخلية في السودان بتياراتها المختلفة وتحولت الأحزاب الاتحادية إلى الاتجاه الاستقلالي، وكذلك أسهم قادة الحركة الوطنية المصرية في توحيد الجبهة الداخلية في السودان بعد أن علموا بأن الرأي العام في السودان يميل إلى الاستقلال التام. كما أن ثوار مصر عقدوا اتفاقات مع الأحزاب السودانية مما أثمر عن اتفاقية الحكم الذاتي في فبراير 1953م والتي قادت البلاد في نهاية الفترة الانتقالية المحددة إلى الاستقلال التام في أول يناير 1956م.

التوصيات:

- يجب علي الاحزاب السياسية الالتزام بمبادئها الأولي التي صاحبت نشأتها وقيامها والوفاء بما وعدت به الشعب من برامج انتخابية، وان لا تنشغل بكسب اصوات الناخبين وتهمل القضية الاساسية وهي انجاز المهام والأهداف الوطنية الكبري المتمثلة في إيجاد دستور دائم للبلاد، والتنمية الاقتصادية، وتمتين وشائج الوحدة الوطنية.
- يجب التنبه إلي أن الأسس السليمة للعمل الديمقراطي الوطني يتطلب من الاحزاب السياسية العمل علي تفعيل الوفاق الوطني الذي يقر التعددية السياسية ويخدم المصالح العليا والحيوية للمواطن وللبلاد.

المصادر والمراجع:

(1) الفاتح الشيخ يوسف: العلاقات السودانية المصرية(1952-1958)، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة امدرمان الإسلامية قسم التاريخ1415هـ -1995م، ص 23.

*من هؤلاء الاخوة الاشقاء احمد وحسن محمد يس، يحى ومحمود الفضلي، اسماعيل وعلى الازهري، حسن ومحجوب عوض الله..(المصدر:الفاتح الشيخ).

(2) عبد الماجد ابو حسبو؛ مذكرات شخصية، جانب من تاريخ الحركة الوطنية في السودان، طبعة اولى1987م، ص 95.

(3) احمد ابراهيم دياب؛ تطور الحركة الوطنية في السودان1938-1953م، دراسة وثائقية بمعهد البحوث والدراسات العربية، بغداد1984، ص 203.

***اسماعيل الأزهري:** من اسرة السيد اسماعيل الولى بالأبيض ولد في عام 1900م التحق بمدرسة مدنى الوسطى في عام 1913م، التحق بكلية غردون في 1917م قسم المعلمين، سافر إلى انجلترا مع وفد التهنئة 1919م. اوفد الى جامعة بيروت في عام1927م ودرس الرياضيات ، عاد الى السودان1930م أمين لمؤتمر الخريجين، مؤسس ورئيس حزب الاشقاء ثم رئيس وفد السودان إلى القاهرة 1946م. رئيس الحزب الوطنى الاتحادى بعد ان توحدت الاحزاب الاتحادية1930م اول رئيس لوزراء السودان، ثم رئيس لمجلس السيادة بعد اكتوبر1964. اعتقل اثر انقلاب نميري (مايو1969م).

(4) الفاتح الشيخ يوسف؛مرجع سابق، ص31-32.

(5) محمد سعيد القدال: تاريخ السودان الحديث1820-1955م، الخرطوم، بدون تاريخ ص246.

(6) محمد احمد محجوب؛ الديمقراطية في الميزان، تأملات في السياسة العربية والإفريقية، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، طبعة ثالثة اكتوبر1989م، ص42.

(7) نفس المرجع؛ ص43.

(8) عبد الماجد ابو حسبو؛مرجع سابق، ص49.

(9) خضر حمد؛ الحركة الوطنية السودانية الاستقلال وما بعده، طبعة أولى1980م، ص104-105.

*نظام الدومنيون: نظام يعني ان يشترك البلدان في رأس الدولة والدفاع والسياسة الخارجية ويدير كل بلد شئونه الداخلية وقد افادني دكتور محمد خليل جبارة(مقابلة اجراها الباحث معه بكلية التربية جامعة الخرطوم يوم الاثنين 1998/6/27م الساعة الثانية والنصف ظهراً أنهم ورغم طرحهم لهذا المبدأ إلا انهم يمكن ان يتقاضوا عنه متى ما اقتضت المصلحة ذلك.

* دكتور محمد خليل جبارة: استاذ الجغرافية بكلية التربية جامعة الخرطوم وهو من المؤسسين للحزب الاتحادي.

(10) حزب الاتحاديين؛ مبادئ الاتحاديين(كتيبات السودان رقم 235 - ص4).

(11) احمد خير (المحامي)؛ كفاح جيل، القاهرة، دار الشرق، بدون تاريخ، ص139.

(12) الفاتح الشيخ يوسف؛ مرجع سابق، ص37-38.

*ومن هؤلاء محمد ابراهيم خليل القيادى في حزب الامة ورئيس الجمعية التأسيسية في عام1985م وأستاذ القانون السابق بجامعة الخرطوم.

***الدرديري احمد إسماعيل**: شارك في احداث 1924م وهرب من البلاد بعد الاحداث، درس القانون بجامعة القاهرة ونال دراسات عليا بانجلترا عاش في مصر وعام1937م.

(13) نفس المرجع، ص38.

(14) احمد خير المحامى؛ مرجع سابق ، ص144.

(15) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق ، ص38.

(16) نفس المرجع ، ص38..

(17) احمد ابراهيم دياب؛ مرجع سابق، ص204.

(18) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق، ص40).

(19) جريدة النيل بتاريخ1946/4/8م- العدد(2904).

(20) نفس المصدر.

(21) نفس المصدر.

(22) احمد خير؛ مرجع سابق، ص143.

(23) عبد الماجد أبو حسبو؛ مرجع سابق، ص98.

(24) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق، ص43.

(25) إبراهيم دياب؛ مرجع سابق، ص129 .

(26) محمد أحمد محجوب؛ مرجع سابق، ص44 .

(27) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق، ص51.

(28) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق ، ص53 .

(29) نفس المرجع، ص57.

(30) الصادق المهدي؛ عبد الرحمن المهدي – جهاد في سبيل الإستقلال، الخرطوم ، المطبعة الحكومية1964م ، ص 47 .

(31) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق ، ص57-58 .

(32) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق ، ص58-59 .

***عبد الماجد أبو حسبو** : أول من أنضم من السودانيين إلى الحركة الشيوعية بمصر ، وقد تم تجنيده بواسطة عبده دهب ، ولد في عام1919م بالخرطوم . وتلقى الدراسة الأولية بمدارس الخرطوم ثم كلية غردون وترك الدراسة بها وهرب إلى مصر في سنة1936م. درس الحقوق بجامعة الإسكندرية ، عمل بالمحاماة ثم تفرغ للعمل السياسي ، شغل منصب وزير الأشغال بعد أكتوبر ثم وزيراً للعدل وزعيماً للجمعية التأسيسية ثم وزيراً للإعلام . توفى بالخرطوم في أبريل1985م .

(33) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق ، ص62 - 63 .

(34) نفس المرجع، ص63 .

(35) أحمد خير؛ مرجع سابق، ص146 .

(36) الفاتح الشيخ ، مرجع سابق64 .

(37) محمد عمر بشير؛ تاريخ الحركة الوطنية في السودان(1900-1969م) المطبوعات العربية، الخرطوم، بدون تاريخ، ص 50.

(38) نفس المرجع، ص 51.

(39) محمد عمر بشير؛ مرجع سابق، ص53 - 54 .

(40) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق ، ص65.

(41) . محمد عمر بشير؛ مرجع سابق، ص55.

(42) الفاتح الشيخ ، مرجع سابق ، ص66 -67.

(43) محمد عمر بشير؛ مرجع سابق، ص50

(44) الفاتح الشيخ؛ مرجع سابق، ص67.

(45) محمد عمر بشير؛ مرجع سابق، ص54.